أسارها في حرب تشرين ودخلت بذلك دائرة الفعل بعد ان كانت ضمن دائـرة ردود الفعل ، وحققت نصرا عربيا لا مرية فيه بفضل تضحيات كثيرة لا تقـل شـأوا عـن تضحيات الفلسطينيين انفسهم في ثورتهم المعاصرة . وهكذا فان شكل المكاسب التـي تسعى المقاومة الى تحقيقها في ظل اختلال موازين القوى لا بد ان يتقرر ليس فقط من خلال انتصارات الفلسطينيين وتضحياتهم — والانتصارات والتضحيات كانت ميـزات الفلسطينيين عندما كانوا يقفون وحدهم في فترة ما بين الحربين — وانما ايضا من خلال انتصارات العرب الذين قاتلوا معركة تشرين وضحوا فيها .

المكون الثاني في صنع القرار الفلسطيني كان ينبع من ضرورة اتخاذ موقف فلسطيني ازاء احتمالات التسوية . واذا كانت بعض الاراء حاولت في المجلس ان تخفف من احتمالات التسوية فما ذلك الا لمحاولة وضع البدائل لمواجهة فشل التسوية ، ان فشلت . كمـا ان الدعوة الى تخريب التسوية هي اقرار معكوس باحتمالها الارجح . وقد تشكلت هذه القناعة بالتسوية من عناصر عدة بعضها متعلق بنتائج حرب تشرين وما خلفته من وقائع جديدة على جانبي الصراع ، وبعضها اقترن بمحاولة فهم الاثار التي تتركها العلاقـات الدولية على منطقتنا . فعلى الجانب العربي من الصراع كان هناك فهم لاهداف حـرب تشرين : تحريك الركود الذي ران على مسألة الاحتلال ، تحرير جزء من التراب العربي وفرض تسوية بفعل النتائج العسكرية للحـرب . وعلى الجانب الاسـرائيلي ، فان الاطلالة الفلسـطينية على ما يجـري هنـاك كانت جليـة ومدركة تفاعـل المـأزق الذي ولدتـه الهزيمة العسـكرية الاسرائيلية ، وعلى وعي بحجمهـا الحقيقي الذي وان كان جـرى احيانـا تهويل بشـأنه ، فان مقاييسـه الفعلية لا تعني الهزيمة المطبقة لاسرائيل ، وانما تعني الهزيمة — في حدود التسوية . بجانب ذلك فقد بـرز لعامل الدولي في تشكيل القناعة الفلسطينية بالتسوية تحت عنوان سياسة الانفراج لدولي التي تحكم علاقات الدولتين العظميين ، الولايات المتحدة الاميركية والاتحـاد لسوفياتي . وعلى الرغم من انه لم يظهر في جلسات المجلس تحليل دقيق **لدوافع** هذه لسياسة* فان **آثارها** التي كانت تسيطر على جو الحوار الفلسطيني كـانت تتجه في لمجرى التالي : ان سياسة الانفراج هي نهاية للحرب العالمية الثالثة (الحرب الباردة الحروب المحلية الصغيرة التي وراءها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة) ، وبذلك ان تسوية المسائل العالقة بين المعسكرين قد دخلت في حيز التنفيذ (ظهرت آثارهـا ، فيتنام وتبدو الان في المانيا وكوريه) ، وبذلك فلا بد ان تنعكس آثار هذه السياسة لى منطقتنا — على قضيتنا — كما انعكست في مناطق اخرى ، في شكل تسوية مـا ، لامحها غير مصممة سلفا وانما تقررها موازين القوى الراهنة .

هذه التسـوية ، لن تكون في مصـلحة اسـرائيل باطلاق نتيجـة موازين القوى راهنـة . فاسرائيل نظرا لهزيمتها العسـكرية سـتجد نفسـها مضطـرة الى ديم « تنازلات » على شـعبنا ان يحسن استثمارها . كما ان المراهنة على الجهـد عربي الذي خرج بحرب تشرين من اسار قيود الخوف والشعـور بالنقص اللذيـن دتهما حرب حزيران هي مراهنة مجدية . وبجانب ذلك فان موقف الاتحاد السوفياتي ، نضال شعبنا — والموقف السوفيـاتي عنصر فعال في التسويـة — والتفسـير سوفياتي للقرار ٢٤٢ ، وهو ما سوف تقوم عليه التسوية ، سيكونان من الضمانات

ظهر في العدد ٣٤ من مجلة **شؤون فلسطينية** الذي صدر لدى افتتاح المجلس دراستان من وجـهتي نظر ختلفتين عن سياسة الانفراج الدولي .